ان لا يلقى اسدا الا افترسه وولغ في دمه وقال انما هو كلب فسمي عمرًا ذا الكلب وانا اخته
الجنوب وبكته بشعر تقول فيه

وكل حي وان طالت سلامتهم	يوما طريقتهم في الشر مركوب
ابلغ هذيلا وخصص في سراتهم	عني مقالا وبعض القول تكذيب
بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا	ببطن شريان يعوي عنده الذيب
تمشي النسور اليه وهي لاهية	مشي العذارى عليهن الجلابيب

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى الي انه شكرك على اربع خصال كنت
عليهن مقيما قبل ان يبعثني الله تعالى فقال له جعفر ما هن بابي انت وامي لولا ان الله
عز وجل انباك بهن ما انباتك عن نفسي كراهية التزكية اني كرهت عبادة
الاوثان لاني رايتها لا تضر ولا تنفع وكرهت الزنا لاني كرهت ان يؤتى الي وكرهت
شرب الخمر لاني رايتها منقصة للعقل وكنت الى ان ازيد في عقلي احب الي من ان انقصه
وكرهت الكذب لاني رايته دناءة وعن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت
اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عناق مشويه فانفذ الى فاطمة وعلي والحسن
والحسين رضي الله عنهم واجلسهم معه ليأكلوا فاول من ضرب بيده الى العناق الحسن
فجذبت فاطمة يده وبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فداك ابوك ما شانك
تبكين قالت يا رسول الله رايت في منامي البارحة كانه اهدي اليك هذا العناق وانك
جمعتنا فاول من ضرب بيده اليه الحسن فاكل منه ومات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفوا ثم قال يا رويا فاجابه شي لبيك يا رسول الله فقال هل اريتي حبيبتي شيا قال
لا والله بعثك بالحق نبيا قال يا اضغاث فاجابه شي لبيك قال هل اريت حبيبتي شي
قال لا والذي بعثك بالحق نبيا قال يا حديث النفس فاجابه شي لبيك يا رسول الله قال
هل اريت حبيبتي شي قال لا والذي بعثك بالحق نبيا قال يا شيطان الاحلام فاجابه
شي لبيك يا رسول الله قال هل اريت حبيبتي شي قال نعم اريتها كذا واريتها كذا قال
ما حملك على هذا قال العبث فقال لا تعد اليهم ثم تفل عن يساره ثلاثا وقال اعوذ بالله
من شر ما رايت ثم قال كلوا بسم الله ورايت في بعض التواريخ ان المتوكل كان
منحرفا عن اهل البيت وذلك بسبب من خرج عليه منهم ثم رايت في انيس الجليس
للقاضي المعافا يحكي بسنده الى ابن الجهم عن المتوكل وقد بلغه ان رجلا انكر على رجل
ينتمي الى التشيع قولا فيه مدح امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
فغضب المتوكل وقال الناسب هذا المادح الى الغلو جاهل وهو الى التقصير اقرب
هل احد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم من ائمة الاسلام احق بالثناء من

من علي وقال المتوكل افضل ما نعلم ان تعظيم اهل البيت من اعظم المفاخر بعد
تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو من الدين والدنيا ونسبا ولو كان المتوكل من
عامة الناس يعني بني هاشم دون خلفائهم لكان خليقا بتعظيم الامام العادل
الهاشمي ابي الهاشميين الحسيب سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين
رضي الله عنهما وبالسند الى مدرك بن عمارة قال رايت ابن عباس رضي الله عنهما
اخذ بركاب الحسن والحسين عليهما السلام فقيل له اتاخذ بركابهما وانت اسن منهما
فقال ان هاذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس من سعادتي ان اخذ
بركابهما فالمتوكل اولى الناس ان يتقبل ما فعل جده واولى من تاسى بما اتاه ولم يعدم
وانما كان انحرافه عن من نازعه الخلافة وسعى في تشتيت سلطانه والقدح في ملكه
وكيف يظن ذو اللب بالمتوكل الانحراف عن عشيرته واسرته وفصيلته ولحمته
الذين شرفهم وورث المجد عنهم وقال علقمة ابن لبيد العطاردي لابنه
ان نزعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك وان خدمته صانك
وان صلت شدد صولتك بزاد واعانك من رام زوالك من انحدرت يدك لفضل مدها
وان بدرت منك ثلمة سدها وان راى منك حسنة عدها من ان سالته اعطاك وان
سكت عنه ابتداك وان نزلت بك احدى هنات الزمان واساك من لا تاتيك
منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق من اذا حا
حاولتما امرك وان تنازعتما نفيسا اثرك وعن هاشم بن موسى اخي مسرور الكبير
قال حدثني مسرور وقال لما اصيب يحيى بن خالد بن برمك بعثني هارون الرشيد
الى جارية له قد كانت ترهبت مغنية يقال لها زرب وكانت صاحبة يحيى بن خالد
وقال ائتني بها فدخلت عليها وعليها لباس الصوف فقلت اجيبي امير المومنين فقالت
انا اعلم لما يدعوني وهذا امر قد تركته لله تعالى فاحب ان تحتال لي فاعلمتها انه
لا حيلة لي قال فدعت باثواب فلبستها ثم تقنعت ببقعة خمر قال ومضيت بها
فدخلنا عليه فاقعدها ثم قال هات عودا قال لجنيسه به فقال ادفعه اليها فقالت
يا امير المومنين هذا امر قد تركته لله تعالى ونويت ان لا افعله ابدا بعد يحيى
ابن خالد قال فالح عليها فابت فقال يا مسرور خذ مقرعة وقف على راسها فان ابت
فاضرب راسها قال فابت فضربت راسها حتى ضربت السبعة الحمر فنظرت الى شعرها
والدم قد خرج من راسها فقالت افعل ثم تناولت العود وغنت

لما رايت الديار قد درست	ايقنت ان النعيم لم يعد

قال فوالله ما فرغت حتى نظرت الى الدموع هارون على لحيته ثم قال افض في نفقات بين
من بين يديه وهي تبكي فقال لي يا مسرور الحقها بعشرة الاف دينار وقل لها تنفقها
فيما تحتاج اليه واجعليني في حل فقالت يا مسرور لا حاجة لي بها وهو في حل مما صار منه علي

Copyright © King Saud University